فلم افرد الضمير اجيب بان الضمير راجع الى المعنى دون اللفظ لان
كل واحد منهما جملة وافية وعدة كثيرة ودنانير ودراهم فهو كقوله
تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا وقيل ذهب به الى الكنوز
وقيل الى الاموال وقيل التقدير ولا ينفقون الفضة وحذف
الذهب لانه داخل في الفضة من حيث انهما يشتركان في ثمنية
الاشياء او ان ذكر احدهما يغني عن الاخر كقوله تعالى واذا راوا تجارة
او لهوا انفضوا اليها جعل الضمير للتجارة وقيل الضمير للتقدير والذهب
كذلك كما ان قول القائل واني وقيار بها لغريب اي وقيار كذلك
فان قيل ما السبب في كونهما بالذكر من سائر الاموال
وهما اللذان يقصدان بالكنز ومن كنز عنده لم يعدم سائر
اجناس المال فكان ذكر كنزهما دليلا على ما سواهما ثم انه تعالى لما
ذكر من يكنز الذهب والفضة قال تعالى **فبشرهم** اخبرهم **بعذاب
اليم** اي مولم وعبر بالبشارة على سبيل التهكم **يوم يحمى عليها** اي
المكنوز بان تدخل **في نار جهنم** فيوقد عليها **فتكوى** اي تحرق
بها اي بهذه الاموال **جباههم وجنوبهم وظهورهم** قال ابن مسعود
رضي الله عنه لا يوضع دينار على دينار ولا درهم على درهم
ولكن يوسع جلده حتى يوضع كل دينار ودرهم في موضع على حدته
وسئل ابو بكر الوراق لم خصت الجباه والجنوب والظهور
بالكي قال لان الغني صاحب الكنز اذا راى الفقير قبض جبهته
واذا جلس الفقير بجنبه تباعد عنه وولى عليه ظهره وقيل
المعنى انهم يكوون على الجباه الاربع اما من مقدمه فعلى
الجبهة واما من خلفه فعلى الظهر واما من يمينه ويساره فعلى
الجنبين وقيل لان جمعهم وامساكهم المال كان لطلب الوجاهة

بالغنى

بالغنى والتنعم بالمطاعم الشهية والملابس البهية وعن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يودي منها حقها الا اذا كان يوم القيمة
صفحت له صفائح من نار فاحمي عليها في نار جهنم فتكوى جبهته وجنبه
وظهره كلما بردت عليه اعيدت له في يوم كان مقداره خمسين الف
سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار
وقوله تعالى **هذا ما كنزتم** على ارادة القول اي يقال لهم هذا ما كنزتم
لانفسكم اي لمنفعتها وكان عين مضرتها وسبب تعذيبها **فذوقوا
ما كنتم تكنزون** اي تمنعون حقوق الله تعالى في اموالكم وعن ابي
ذر رضي الله عنه قال انتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو
جالس في ظل الكعبة فلما رآني قال هم الاخسرون ورب الكعبة
فقلت يا رسول الله فداك ابي وامي من هم قال هم الاكثرون اموالا
الا من قال هكذا وهكذا من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه
وعن شماله وقليل ما هم **ان عدة الشهور** اي عددها **عند الله
اثنا عشر شهرا** وهي المحرم وصفر وشهر ربيع الاول وشهر
ربيع الثاني وجمادى الاول وجمادى الآخر ورجب وشعبان
وشهر رمضان وشوال وذي القعدة وذي الحجة هذه الشهور
السنة القمرية التي هي مبنية على سير القمر في المنازل وهي شهور
العرب التي يعتد بها المسلمون في صيامهم ومواقيت حجهم واعيادهم
وسائر امورهم واحكامهم وايام هذه الشهور ثلاثمائة وخمسة
وخمسون يوما والسنة الشمسية عبارة عن دور الشمس في
الفلك دورة تامة وهي ثلاثمائة وستون يوما وربع يوم فتنقص
السنة الهلالية من السنة الشمسية عشرة ايام فبسبب هذا

Copyright © King Saud University